تقوم الحكومة بمصادرة اراضيهم ومنحها للمستوطنات اليهودية . واقترحوا بأن تحول الحكومة هذه الاراضي الى ملكية المجالس المحلية العربية ، لكي تستغلها في اقامة مشاريع صناعية عليها تكون لصالح اليهود والعرب من سكان المنطقة .

« ان محاولات الشرح للوجهاء العرب بأن مشاريع التطوير في الجليل ستخدم في نهاية الامر السكان العرب ، تقع على آذان صماء ، وتلقى ردة فعل غاضبة . وحتى الحقيقة ، بأن الفي دونم من ال ٦٥٠٠ دونم المصادرة ، ستستخدم في نهاية الامر لاقامة مساكن لعرب عكا القديمة في قرية الكرمل ، لم تقنع احدا من بين مبادري اعمال المعارضة » (مناحم زاهط - معاريف ، ٣/١/٧٦) .

يوم الارض في الجليل والمثلث

عقد ممثلو المجالس المحلية العربية اجتماعا لهم في السادس من شهر آذار الماضي في مدينة الناصرة ، للبحث في الاجراءات التي ينبغي اتباعها للتصدي لقرار المصادرة الاخير الذي اعلنته الحكومة الاسرائيلية في نطاق مصادرة الاراضي العربية ، والذي يهدف ، كما ذكرنا ، الى سلب العرب مساحات واسعة من اراضيهم تحت شعار « التطوير » ، وتحويلها الى المستوطنات اليهودية القائمة او انشاء مستوطنات جديدة عليها . وقد توصل المجتمعون الى القرارات التالية : اولا ، يعلن يوم ٣٠ آذار كيوم للارض الفلسطينية . ثانيا ، اعلان الاضراب العام والانقطاع عن العمل والدراسة والتجارة والخدمات في جميع مرافق الحياة في القطاع العربي طوال هذا اليوم . ثالثا ، القيام بمظاهرة امام الكنيست وتقديم طلب الى السلطة لالغاء مشاريع المصادرة . رابعا ، ارسال وفد الى الامم المتحدة ، بحيث يبقى هناك حتى تتراجع حكومة اسرائيل عن قرارها . ووقع هذا القرار بصفة رسمية ٤٨ من رؤساء البلديات والمجالس المحلية ومسؤولي لجان الدفاع عن الاراضي في المدن والقرى العربية في الجليل . حاولت السلطات الاسرائيلية منذ البداية التصدي لهذه القرارات ومحاولة افشالها بالوعيد والتهويل ، خاصة في مدينة الناصرة وبعض القرى العربية الكبيرة في الجليل ، لانها لم تنجح ابدا ، وخير دليل على ذلك انتفاضة يوم الارض التي امتدت من اعالي الجليل الى المثلث ، متحدية كل اجراءات السلطة من اعتقالات وفرض منع التجول في قرى الجليل والمثلث ، والتهديد باستخدام القوة في فتح المتاجر . وانطلقت في ٣٠ آذار ، يوم الارض ، اعنف تظاهرات شهدها القطاع العربي المحتل منذ سنة ١٩٤٨ ، حيث خرج الالاف من اهالي قرى دير حنا وعرابة وسخنين وكفركنا والطيبة وام الفحم ودحف والطيرة ، ومدينتي عكا والناصرة ، في تظاهرات صاخبة ومسلحة في بعض القرى ، ادت الى وقوع اشتباكات بين المتظاهرين العرب وقوات الشرطة والجيش الاسرائيلي . وبالاضافة الى ذلك ، فقد عمت المظاهرات جميع انحاء الضفة الغربية ، في يوم الارض على اوسع نطاق . واكدت وكالات الانباء ان الاضراب شل جميع مظاهر الحركة والعمل والتجارة والمواصلات في جميع انحاء فلسطين بدون استثناء ، بان الشلل امتد الى معظم المؤسسات الاسرائيلية ، كالمعامل والفنادق التي تستخدم عربا .

وقامت ناقلات الجنود الاسرائيلية وطائرات الهليكوبتر بعزل القوى الضاربة عن باقي انحاء فلسطين ، خاصة قرى سخنين ودير حنا وعرابة ، مستخدمة الرصاص والقنابل المسيلة للدموع ، وقنابل الدخان والهراوات في التصدي للمتظاهرين ، الامر الذي ادى الى استشهاد وجرح العشرات منهم ، واعتقال اعداد كبيرة منهم . كذلك رفضت السلطات السماح للصحافيين بالدخول الى هذه القرى لمشاهدة ما يحدث بهدف التعتيم على المظاهرات وعنفها . وقد اعلن رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد ان ما لا يقل عن سبعة فلسطينيين قتلوا خلال الاشتباكات ، وبينما زعمت المصادر الاسرائيلية ان ٣١ عربيا و ٣٨ اسرائيليا جرحوا ، قالت وكالات الانباء ان الجرحى العرب كانوا بالعشرات وان ما لا يقل عن ٣٠٠ عربي اعتقلوا في اعقاب الاصطدامات العنيفة . والجدير بالذكر ، ان ثلاثة من المواطنين العرب في قرية عرابة استشهدوا